

شرح معلقة طرفة بن العبد (5) - فلولا ثلاث هُن من عيشة الفتى - تهور طرفة يوقعه في مشاكل

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله ومرحبا بكم في حلقة جديدة مع قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح ونواصل الحديث عن معلقة طرفة ابن العبد تذكرون في المرة السابقة انه افتخر بنفسه ومكانته العالية وسط القبيلة - [00:00:12](#) حيث انه يجلس في قمة البيت الرفيع الشأن الذي يقصده الناس وذلك عندما قال وان يلتقي الحي الجميع تلاقيني الى ذروة البيت الرفيع المصمذ الان يبدأ بوصف طريقة حياته واستمتاعه بها وحتى عبثه واسرافه - [00:00:29](#) يقول هذا برعونة الشباب ويفخر به العرب في هذه الفترة كانوا يفخرون بحياة المجون والافاق لانها تدل على الغنى وتدل على علو الطبقة الاجتماعية يبدأ بقوله مدى ما يبيض كالنجوم وقينة تروح علينا بين برد ومجسد - [00:00:48](#) ندى مايا هي مثنى النديم. وهو صاحب والرفيق يقصد رفيقه اللذان يشربان معه بيض هي كلمة تقال للمدح. تقال لظاهر انه من الاحرار وللإشارة الى نقاء وجوههم وتنويرهم وعادة ما يذكر بياض الوجه كعلامة خير وللخير ورفع الرأس. فيقال للرجل بيض الله وجهك - [00:01:10](#) واذا فعل ما يخزي يقال له انه سود وجوه قومه هي الوان معنوية وليست بالضرورة وصفا للون بشرتهم النجوم اي هم اعلام. اي معروفون بين الناس وقينا هي الجارية المغنية - [00:01:35](#) تروح علينا بين برد ومجسد. البرد هو الثوب الذي فيه خطوط ومجسد يعني ثوب صبغ بالزعفران الاحمر اذا يفتخر بمجلس الشراب والغناء مع اصحابه فيقول اصحابي من الاعلام الذين يرفعون الرأس. ومعنا جارية تروح وتذهب في المجلس - [00:01:52](#) وهي ترتدي اثوابا مخططة ومصبوغة بالاحمر رحيب خطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامة بدء المتجرد في هذا البيت يصف الجارية وملابسها وصفا جسديا. وانا اتفقت معكم انني لن اتوسع في الكلام في ابيات الغزل الصريح - [00:02:12](#) فانا اثبتته في المعلقة ولكن اتجاوزه لما بعده اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشددي. عندما نطلب منها ان تسمعنا غناء انبرت يعني اعترضت لنا. اي وقفت. على - [00:02:34](#) رسلها يعني على مهلها. يعني مرتاحة غير مستعجلة في الغناء مطروقة تعني مطرقة رأسها تنزل رأسها للتركيز فيما ستغني. لم تشددي هنا يصف حالة هدوئها فهي ليست متوترة او صاخبة. بل هادئة رزينة. اذا عندما يطلب منها تقوم على مهل - [00:02:52](#) تغني ويروى البيت احيانا بكلمة مطوفة بدل مطروقة. ومطرقة مشتقة من الطرف اي فاتنة الطرف وهو النظر. لا تنظر الى شيء محدد وهذا حال الذي يفكر فيما يقول وتركيزه منصب عليه - [00:03:16](#) يعني اذا قلنا لها اسمعينا غناء قامت على مهلها مسترخية وتغني بهدوء بلا توتر. اذا رجعت في صوتها صوتها تجاوب اذكار على ربع ردي الترجيع في الصوت ترديد الصوت وتغريده - [00:03:34](#) كما يفعل المغنون وحتى قارئوا القرآن. عندما يقولون اه اه وهكذا. يعني عندما ترجع وتفعل هذا. خلت ايضا ظننت صوتها تجاوب اظهار على ربع ردي تجاوب يعني رد فعل. فعل احدهم شيئا فتجاوبت معه - [00:03:52](#) هنا يقصد الازهار. وهي الاناث المرضعة. الانثى التي ترضع من الحيوان على ربع ردي الربع ما ولد في اول النتاج. وردي تعني مترد اي ميت. اي يقصر صوت الاناث وهي تصيح حزنا على ولده - [00:04:11](#)

الميت ويمكن ان يكون قصده امرأة تبكي على ولدها وليس فقط انثى الحيوان فشبه ترخيم الجارية في غناها بصوت الام المكلمة التي تبكي على ولدها يمكننا ان نتخيل انها تغني لهم اغنية حزينة. [00:04:27](#) - [لانه شبهها بهذه الطريقة](#)

وما زال تشرب الخمر ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي يعترف ان اسرافه على الشراب واللذات اوقعه في مشاكل ويعدد لنا ما يفعله وهو تشربه اي شربه للخمر ولذته على النساء ونحوه - [00:04:49](#)

وبيعه املاكه لينفق على ذلك وانفاقه كل ما معه. الطريف والمتلد الطريف هو المال الذي حصلت عليه حديثا من العمل والمكسب والمتلد هو المال القديم الموروث يقال مجد تليد يعني مجد قديم وموروث عن الاجداد - [00:05:11](#)

فهو يبيع املاكه وينفق ما يكسب وينفق ما يرث اذا ما الذي حدث نتيجة لذلك الى ان تحامنتي العشيرة كلها وافردت افراد البعير المعبد ما زال يفعل هذه الافعال الحمقاء الى ان تحامته العشيرة - [00:05:33](#)

اي تجنبه الناس واصبح مثالا للفساد والتهور فابتعد عنه الناس وافردت افراد البعير المعبد اي واصبحت لوحدي فردا كما يفرد البعير المعبد والبعير المعبد هو الجمل الاجرب. اي الذي اصيب بالجرب في جلده. فيتم دهانه بالقار وباعاده عن باقي القطيع خوفا من العدوى - [00:05:52](#)

يشبه نفسه بذلك الجمل. يعني وضع نفسه في موضع مخز لا يحسد عليه بسبب تهوره رأيت بني غبراء لا ينكرونني. ولا اهلها ذاك الطرف الممدد هنا ينكر على قومه اتخاذهم هذا الموقف معه. فهو يرى انه لا يستحق ذلك - [00:06:17](#)

يقول انه رأى بني غبراء لا ينكرونه. بنو غبراء يقصد الفقراء واطلق عليهم ذلك لانهم يعلوهم الغبار بسبب معيشتهم الرثة والفقراء لا يوقرونه ولا يبتعدون عنه ولا اهلها ذاك الطرف الممدد - [00:06:39](#)

اي الاغنياء الطرف هو الخيمة من الجلد. ويتخذها اغنياء القوم. والممدد تشير الى كبر مساحتها وامتدادها اذا يقول لقومه الفقراء لا ينكرونني ويحبون صحبتي وكذلك الاغنياء وكما قلنا فذكر المتضادات هو اسلوب عربي يشير الى الجميع - [00:06:57](#)

ان يقول لهم ان كل الناس يحبونني ولا ينكرونني. فلما تفعلون انتم ذلك ثم يوجه الكلام الى من يلومه من اهله بلهجة حادة الا ايها اللائم احضروا الوغى. وان اشهد اللذات هل انت مخلدي - [00:07:20](#)

يخاطب من يلومه ان يحضر الوغى. والوغى هو في الاصل صوت المعركة وضجيج الابطال بها. ويبدو ان طرفه كان يعرض نفسه للخطر في المعارك فيلومه بعض اقاربه ويتهمه بالرعونة وان اشهد اللذات المعنى واضح. طرفه يشهد اللذات التي اخبرنا عنها منذ قليل - [00:07:40](#)

وايضا هناك من العشي من يلومه على ذلك يوجه لهم سؤالا هل انت مخلدي اي هل انت تضمن لي الخلود وعدم الموت؟ فهذا سؤال استنكاري فان كنت لا تستطيع دفع منيتي - [00:08:03](#)

فدعني ابادرها بما ملكت يدي فان كنت لا تستطيع وحذفت التاء تخفيفا فاصبحت تستطيع ان كنت لا تستطيع دفع منية اي ابعاد الموت عني المنية هي الموت فدعني ابادرها بما ملكت يدي. فدعني اسبقها بما املك - [00:08:20](#)

يريد ان يقول ان الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال ومنع نفسه عن اللذات وهذه نظرة مادية صرفة. لرجل لا يبدو انه يؤمن بوجود الله. ولا يؤمن بالحساب بعد الموت والدين. نراها تماما في الشخص - [00:08:41](#)

في غير المتدين. او ربما لانه صغير في السن وبه رعونة فهو يقول هذا الكلام اذا كنت لا تؤمن بوجود اله سوف يحاسبك ولا تعرف ما بعد الموت فسوف تحاول الانغماس تماما في المتعة - [00:08:57](#)

وطرفت كان هكذا وكان ايضا شجاعا بالغ الشجاعة ثم يعلن الطرفة للجميع اللائمون المنكرون عليه وغيرهم. يعلن اسلوبه وطريقته في الحياة. لكي لا يزعجه احد بعد ذلك فيقول موقف التسجيل - [00:09:12](#)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي فلولا ثلاثة اشياء لها يعيش اي هي المهمة والتي يرى انها لها قيمة في حياته يمكن ان نقول انها اهداف حياته. وجدك هذه كلمة قسم - [00:09:29](#)

لم احفل يعني لم اهتم متى قام عودي؟ العوض جمع عائد. وهو الذي يزور المريض معروف مصطلح عيادة المريض ومعنى انهم قاموا

اي ان المريض قد مات ولم تعد هناك جدوى من عيادته - 00:09:49

فمعنى وجدك لم احفل متى قام عودي هي طريقة فنية جميلة لقوله وربك لا اهتم متى اموت ومعنى البيت كاملا فلولا ثلاثة اشياء لها اعيش وربك لم اهتم متى يأتيني الموت - 00:10:07

اذا ما هي؟ فمنهن سبق العادلات بشربة كميت متى ما تعلی بالماء تزيد احدى هذه الثلاث هي ان يسبق العادلات او الحاسدات بشربة خمر وكميتين تعني اللون الاحمر القاني عندما تأتي احداهن لازعاجه يسبقها بشربة خمر. طريقته في الوصف لا تخلو من ظرافة -

00:10:24

ويخبر ان الخمر كميت متى ما تعلی بالماء تزبيدي. كمية هذا لونها اي كما قلنا اللون الاحمر القامي متى ما تعلی بالماء تسبدي اي عندما تضيف لها الماء لتخفيفها فانها تسبد. اي تصنع رغوة مثل زبد البحر فوق سطحها - 00:10:50

وكانت الخمر العربية مركزة جدا. فلا بد ان يضاف اليها الماء لتخفف قبل الشرب وكان القليل منهم من يشربها صرفة. اي مركزة غير مخففة يمكننا ان نعتبر هذا الصنف اعنى المعربين - 00:11:10

اذا اول هدف من الثلاثة هو شربه للخمر اول هدف من اهداف طرفة في الحياة جاهلي بامتياز وما هو الثاني وكري اذا نادى المضاف محنبا يا سيدي الغضا نبهته المتوردين - 00:11:26

وكري يعني عطفي او هجومي السريع. اذا نادى المضاف يعني عندما يناديني المضاف وهو الشخص الملجأ المدرك الواقع في ورطة. عندما يناديني مستغيثا محنبا يعني منحنيا. يشير الى شكل جسده وهو ينقض مثل الاسد او الحيوان المفترس - 00:11:44

يا سيدي الغضا نبهته المتورد دعني كذب الغضى وهذا كان نوعا من الذئاب يحتمي في نبات يدعى الغضب وهو نبات بري يشكل غطاء طبيعيا للذئاب. فكانت تختبئ داخله وتنقض وذئب الغضب كان اخبث الذئاب وبه يضرب المثل - 00:12:05

نبهته المتورد تعني الحيوان الذي يرد لمواضع الماء ليشرب فينتبه له الذئب المختبئ في الغدا وينقض عليه هذا البيت شديد الجمال. يقول فيه انه يعطف منقضا عندما يسمع صوت المستغيث - 00:12:26

ويشبه قوة انقضاضه مثل ذئب الغضب الشرس الذي ينقض على الحيوان الذي يشرب اذا الهدف الثاني من اهداف حياة طرفة هدف شريف غاية في الشرف وما هو الهدف الثالث وتقصير يوم الدجن والدجن معجب بهكنة تحت الطراف المعمد - 00:12:43

تقصير يوم الدجن. يوم الدجن هو اليوم الممطر. فيجعل الناس تمكث في البيوت ساكنة. ومنها اشتقت كلمة الحيوان الداجن اي الماكث داخل البيت بعكس الحيوان الطليق يقول ان يوم المطر يكون مملا - 00:13:05

ويقصره طرفة ان يمضيه والدجن معجب اي ان اجواء المطر معجبة ظريفة. تدخل على القلب الارتياح طبعنا اغلبنا يعرف جمال رائحة الهواء ونقاءه وقت المطر اذا بماذا يقصره بهكنة تحت الطراف المعمد - 00:13:22

البهكنة هي الفتاة التامة الخلقة الممتلئة تحت الطراف المعمد ذكرنا الطراف وهي الخيمة الجلدية الكبيرة. خيم الاغنياء المعمد التي لها اعمدة كثيرة بعض الخيام تكون واسعة جدا وبها غرف بالداخل واعمدتها كانها قصر - 00:13:42

اذا ثالث اهداف طرفة من الحياة جاهلي ايضا طرفة يحب من الحياة الخمر والشرف والنساء ثم يقول كأن البورين والدماليج علقت على عشر او خروج لم يخضض البورين هي الخلاخيل. وهي ادوات الزينة التي تضعها الفتاة في قدمها - 00:14:04

والدماليج هي انواع الزينة التي تضعها الفتاة على يدها او ساعدها. من الذهب او نحوه معلقة على العشر والخروج وهي انواع من الشجر لم يخضض يعني لم يشذب يعني ان الشجرة بصورتها الطبيعية - 00:14:29

او يعني ان الفرع غليظ. لانه وصف الفتاة بانها ممتلئة اذا هو يصف زينة الفتاة. فالخلاخيل على قدمها والدماليج على ساعديها كانهما معلقان على شجر اتوقف هنا لئلا تطول هذه الحلقة. مع ان الابيات تتوالى بعذوبة في هذا القسم. وسنستكمل مباشرة في الحلقة القادمة - 00:14:48

عندما يحاول تبرير سلوكه ويتكلم عن فلسفته في الحياة والوجود وهي الفلسفة التي تعبر عن قسم كبير من العرب قبل الاسلام شكرا لكم على المتابعة كان معكم محمد صالح لا تنسى الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقة ودعوة اصدقائك المهتمين باللغة العربية -

00:15:34 شكرا والى اللقاء. اراكم في حلقة قادمة قريبة -